



الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

المقدمات؛ العلم؛ واجبات العلماء وأعمالهم

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

الكاتب: علي راضي

التاريخ: ١٤٣٧/١/٢٤

كيف يمكن معرفة أعلم علماء الزمان؟

الجواب

التاريخ: ١٤٣٧/١/٢٨

إنّما يعرف أعلم الناس من يعرف الناس جميعاً؛ لأنّ من الناس علماء مغمورين يهربون من الشهرة صيانة لدينهم، ومنهم علماء مقهورين يمنع الظالمون من معرفتهم والوصول إليهم، ومن الواضح أنّه لا يعرف الناس جميعاً إلا الله الذي يعلم ما في السماء والأرض وعليه، فلا بدّ لمعرفة أعلم الناس من الرجوع إلى الله، والرجوع إلى الله ممكن من خلال الرجوع إلى نبيّه؛ كما رجع بنو إسرائيل إلى نبيّ لهم، فدّهم على أعلمهم بوحى من الله وهو طالوت، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^١، وكذلك دلّ هذه الأمة نبيّها على أعلمها بوحى من الله، وهو خليفته من عترته، فقال: «انظروا كيف تخلفوني في الثقلين: كتابُ الله طرّفَ بيدِ الله عزَّ وجلَّ وطرّفَ بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلُّوا، والآخرُ عترتي، وإنَّ اللّطيفَ الحبيرَ نبّأني أنّهما لن يَفترقا حتّى يردّا عليّ الخوض، وسألتُ ذلكَ لهما ربّي، فلا تقدُّموهما فتَهْلُكُوا، ولا تَقْصُرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلُكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمَا فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»^٢ وقال: «لَا تَعْلَمُوا أَهْلَ بَيْتِي فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»^٣. فلم يقبل هذه الأمة من نبيّها كما لم يقبل بنو إسرائيل من نبيّهم إذ قالوا: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾^٤. بناء على هذا، فلا شكّ في أنّ أعلم هذه الأمة في كلّ زمان إمامها فيه

١. البقرة / ٢٤٧

٢. المعجم الكبير للطبراني، ج ٣، ص ٦٦، ج ٥، ص ١٦٦

٣. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، ج ١، ص ٢٠٥

٤. البقرة / ٢٤٧

من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو في هذا الزمان المهدي الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي**»، ولكته مغمور مستتر؛ لأنه يخاف على نفسه من الظالمين، ولا يزال كذلك حتى يشعر بالأمان نظرًا لاجتماع القلوب والألسنة والأيدي على نصرته؛ كما بين ذلك المنصور في كتبه المنيرة وأقواله الطيبة.

نعم، إذا كان هناك علماء معروفون، من الممكن للناس معرفة أعلمهم بالنظر إلى آرائهم وأعمالهم؛ لأن كل واحد منهم له آراء أقرب إلى العقل والشرع وأبعد من الظنّيات، وأعمال أقرب إلى العدل والتقوى وأبعد من الركون إلى الظالمين، فهو أعلم، ومن طلبه بصدق وإنصاف سيهديه الله إليه؛ لأن فضل العلماء كفضل القمر على سائر النجوم.



الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الخراساني
فيما يلي: www.alkhorasani.com

١ . سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٣٦٨؛ سنن أبي داود، ج٢، ص٣١٠؛ تاريخ ابن أبي خيثمة (السفر الثالث)، ج٢، ص١١٨؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٥٥٧؛ السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص١٠٦١؛ شرح السنة للبغوي، ج١٥، ص٨٦

www.alkhorasani.com

الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى



✽ الرجاء النقر على الرابط الذي تريده.